[60] ثم غضبت على اثارة (1) واستقلت غضبا (2) فلاتت خمارها واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها (3) ونساء قومها تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول ا صلى ا عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء. وارتج المجلس، فأمهلتهم حتى إذا سكن نشيجهم، وهدأت فورتهم افتتحت الكلام " بحمد ا عزوجل "، ثم انحدرت في خطبتها (90). تعظ القوم في أتم خطاب * حكت المصطفى به وحكاها (91) - فخشعت الابصار، وبخعت النفوس، ولولا السياسة ضاربة يومئذ بجرانها لردت شوارد الاهواء، وقادت حرون الشهوات، ولكنها السياسة توغل في غاياتها لا تلوي على شئ، ومن وقف على خطبتها في ذلك اليوم (5) عرف

_____

(1) انما يقولون: غضب فلان على اثارة بالفتح إذا كان غضبه مسبوقا بغضب، كغضب الزهراء لارثها مسبوقا بغضبها لكشف بيتها، وذاك مسبوقا أيضا بما كان في السقيفة (منه قدس). (2) انما يقولون: استقل غضبا إذا أشخصه فرط الغضب، كما أشخص الزهراء من بيتها حتى دخلت على أبى بكر فخطبت محتجة بأشد لهجة (منه قدس). (3) أي خادماتها (منه قدس). (4) الملاءة الازار. والريطة ذات لفقين. ونيطت علقت (منه قدس). (90) من خطبة لسيدة النساء فاطمة الزهراء راجعها في: بلاغات النساء لابن أبى طيفور المتوفى 280 ه ص 12 - 19، أعلام النساء لعمر كحالة ج 3 / 1208، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج 16 / 211 - 213 و 249 - 253 ط مصر بتحقيق أبو الفضل، تلخيص الشافي للشيخ الطوسى ج 3 / 139. (91) هذا البيت للشيخ كاظم الازري من قصيدته العصماء في أهل بيت النبوة. (5) السلف من بنى على وفاطمة يروى خطبتها في ذلك اليوم لمن بعده ومن بعده =

_____